كلية الآداب

قسم اللغة العبرية وآدابها

علاقة بني إسرائيل بأرض كنعان في ضوء أسفار العهد القديم وأثرها في توجيه الفكر الصهيوني

دراسة تاريخية تحليلية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب

إعداد

مجيد جاسم محمد أحمد

تحت إشراف

أ.د. محمد علي حسن الهواري
أستاذ الفكر الديني اليهودي ومقارنة الأديان
كلية الآداب- جامعة عين شمس

د. هويدا عبد الحميد مصطفى
مدرس الفكر الصهيوني
كلية الآداب – جامعة عين شمس

١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٣) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥)

سورة المائدة

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

بسم الله، والحمدُ والشكر لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اكرم الخلق والمرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وأنا أتم بإذن الله تعالى ويحمده هذا العمل، فإن من دواعي الوفاء والعرفان بالجميل، أن اتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى كل من قدّم لي يد المساعدة في انجاز هذا العمل وأول الشكر والتقدير إلى أستاذيَّ المشرفيّن على هذه الأطروحة، الأستاذ الدكتور محمد الهواري، أستاذ الفكر الديني اليهودي ومقارنة الأديان في قسم اللغة العبرية بكلية الآداب– جامعة عين شمس، لجهوده الكبيرة ومساعدته للباحث في كافة مراحل البحث، ومتابعته المستمرة طيلة مدة البحث، من غير أن يبخل بوقته في متابعة الباحث وتوجيهه؛ فقد تعلمت على يديه ليس فقط أسس البحث العلمي، بل مكارم الأخلاق وحسن المعاملة، ورأيت فيه نموذجاً لعالم متواضع جليل، أسأل الله أن يثيبه على هذا الخلق الرفيع، والجهد المتواصل، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته؛ ثمَّ الدكتورة هويدا عبد الحميد، مدرس الفكر الصهيوني بكلية الآداب – جامعة عين شمس، لما قدمته من توجيهات قيّمة أغنت الدراسة في أثناء خطوات البحث؛ فلها مني كل الشكر والتقدير.

ويسرني ان اتقدم بالشكر الجزيل إلى رئاسة قسم اللغة العبرية في كلية الآداب– جامعة عين شمس، متمثلةً برئيس القسم وبقية أساتذتنا الأعلام، الذين بفضل علمهم الذي تعلمناه اتخذت الأطروحة الاتجاه الذي سارت عليه.

ويمتد شكري وتقديري إلى مصر وشعبها الأصيل على حسن ضيافتهم واحتضانهم لطلبة العلم من إخوانهم الوافدين العرب، سائلين المولى القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

كما وأشكر كل من لم أذكر اسمه لضيق المقام لا ناسياً للفضل، داعياً المولى القدير أن يجزيهم عني خير الجزاء ومن الله التوفيق.

... والحمد لله رب العالمين

الإهداء

إلى . .

من أمرنا وقال :

"اطلب العلـم من المهد إلى اللحد"

عليه أفضل الصلاة والسلام . . . . . .

إلى أبي وزوجتي وابني رحمـةً وغفراناً . . . .

إلى أمي وإخوتي وأخواتيَّ وأبنائي وبناتي وزوجتي حباً واعتزازاً . . . . . .

إلى الذين نزفوا دماً . . ودمعاً . . وألماً . . من أجل العراق . . . .

محتويات البحث:

اسم الموضوع	رقم الصفحة
الآية، شكر وتقدير، الإهداء، محتويات البحث.	أ- ز
الآية.	أ
شكر وتقدير.	ب
الإهداء.	ج
محتويات البحث.	د- ز
اختصارات:	١
المقدمة	٢- ٨
التمهيد:	٩- ٢٤
الباب الأول: العبرانيون في زمن إبراهيم(عليه السلام).	٢٥- ١١٢
الفصل الأول: وعد الرب لإبراهيم(عليه السلام) وفكرة العهد.	٢٦- ٧٢
أولاً- وعد الرب لإبراهيم (عليه السلام).	٢٦- ٤٩
١- تاريخيّة التوراة.	٢٨- ٣١
٢- تاريخيّة الآباء "نماذج ونظريات".	٣١- ٣٣
أ- الفرضية العمورية(الأمورية)" فرضية العصر البرونزي المبكر".	٣٣- ٣٦
ب- فرضية العصر البرونزي الوسيط.	٣٦- ٤٠
ج- فرضية العصر الحديدي المبكر.	٤٠- ٤٩
ثانياً- فكرة العهد.	٤٩- ٧٢
١ – مفهوم العهد.	٤٩- ٥١
٢- المعاهدات في الشرق القديم.	٥١- ٥٤
٣- أنواع العهود التي قطعها الرب مع إبراهيم(عليه السلام).	٥٤- ٦٣
أ- عهد الأشلاء בְּרִית בֵּין הַבְּתָרִים.	٥٤- ٥٦
ب- عهد الختان בְּרִית מִילָה.	٥٦- ٦٣
٤- تكرار العهد مع نسل إبراهيم(عليه السلام).	٦٣- ٧٢
أ- العهد مع إسحاق(عليه السلام).	٦٣- ٦٨
ب- العهد مع يعقوب(عليه السلام).	٦٨- ٧٢
الفصل الثاني: العبرانيون وسكان أرض كنعان.	٧٣- ١١٢

أولاً- الشعوب التي استوطنت أرض كنعان قبل مجيء العبرانيين إليها في زمن إبراهيم(عليه السلام)، وخاصة الكنعانيون.	٧٣- ٨٨
ثانياً- علاقة العبرانيين بشعوب كنعان.	٨٨- ٩٦
ثالثاً- علاقة العبرانيين بأرض كنعان كما صورها العهد القديم.	٩٦- ١٠٤
١- علاقة العبرانيين بأرض كنعان في فترة الآباء.	١٠٤- ١٠٩
أ- فترة إبراهيم.	١٠٤- ١٠٧
ب- فترة إسحاق.	١٠٧- ١٠٨
ج – فترة يعقوب.	١٠٨- ١٠٩
٢- دلالة الألفاظ المعبرة عن السكن والغربة بالعهد القديم.	١٠٩- ١١٢
الباب الثاني: بنو إسرائيل منذ ظهور موسى حتى استقرارهم في أرض كنعان.	١١٣- ١٧٧
الفصل الأول: خروج بني إسرائيل من مصر.	١١٤- ١٤٩
أولاً- تاريخية الخروج.	١١٤- ١٣١
ثانياً- بنو إسرائيل وأحداث الخروج من مصر.	١٣١- ١٤٥
ثالثاً- علاقة بني إسرائيل بأرض كنعان في فترة الخروج من مصر.	١٤٥- ١٤٩
الفصل الثاني: غزو يشوع بن نون لأرض كنعان.	١٥٠- ١٧٧
أولاً- غزو كنعان بين رؤية العهد القديم، ورؤية علم الآثار.	١٥٠- ١٦٧
١- نظرية التسرب السلمي.	١٥٩- ١٦٤
٢- نظرية ثورة الفلاّحين.	١٦٤- ١٦٧
ثانياً- الشعوب التي استوطنت أرض كنعان من فترة الخروج من مصر حتى غزو يشوع بن ن، وعلاقة بني إسرائيل بهذه الشعوب(الفلستيون نموذجاً).	١٦٧- ١٧٧
الباب الثالث: بنو إسرائيل في أرض كنعان في ظل الملكية.	١٧٨- ٢٤٦
الفصل الأول: المملكة الموحدة وانقسامها.	١٧٩- ٢٠٦
أولاً- بداية المملكة الموحدة وأبرز ملوكها.	١٧٩- ١٩٩
ثانياً- انقسام المملكة الموحدة.	١٩٩- ٢٠٦
ثالثاً- الشعوب التي استوطنت أرض كنعان في فترة الملكية، وعلاقة بني إسرائيل بتلك الشعوب.	٢٠٦- ٢١٥
١- شعوب أرض كنعان في فترة الملكية.	٢٠٦- ٢٠٨
٢- علاقة بني إسرائيل بشعوب كنعان في فترة الملكية.	٢٠٨- ٢١٥

الفصل الثاني: بنو إسرائيل من التهجير الآشوري حتى تدمير الهيكل الثاني.	٢١٦- ٢٤٦
أولاً- التهجير الآشوري والتهجير البابلي.	٢١٦- ٢٢٦
أ- التهجير الآشوري.	٢١٦- ٢٢١
ب- التهجير البابلي.	٢٢١- ٢٢٦
ثانياً- حياة المسبيين في البلدان التي هُجّروا إليها(مصر، وبابل)، وعلاقتهم بشعوب تلك البلدان.	٢٢٦- ٢٣٠
ثالثاً- العودة من المنفى.	٢٣٠- ٢٣٥
رابعاً- تدمير الهيكل الثاني.	٢٣٦- ٢٤٦
الباب الرابع: توظيف الصهيونية في العصر الحديث لتاريخ بني إسرائيل القديم في فلسطين.	٢٤٧- ٣٢٠
الفصل الأول: توظيف الصهيونية لفكرة "أرض الميعاد".	٢٤٨- ٢٦٤
أولاً- الأحداث التاريخية التي مرّ بها اليهود من فترة ما بعد الشتات حتى ظهور الصهيونية.	٢٤٩-٢٥٤
- الحركة الصهيونية وتياراتها الفكرية المختلفة.	٢٥٤- ٢٦٤
- التيار السياسي.	٢٥٩- ٢٦٠
- التيار الروحي.	٢٦١
- التيار العملي.	٢٦١
- التيار العمالي(الاشتراكي).	٢٦١
- التيار التنقيحي.	٢٦١
- التيار الديني:	٢٦١- ٢٦٤
ثانياً- التوظيف الصهيوني لأسطورة "الأرض الموعودة".	٢٦٥- ٢٧٦
١- الوعد الإلهي لإبراهيم(عليه السلام) ولنسله من بعده، بامتلاك أرض كنعان(فلسطين).	٢٦٥- ٢٦٧
٢- "القومية" اليهودية.	٢٦٧- ٢٦٨
٣- حق اليهود التاريخي في فلسطين.	٢٦٨- ٢٧٢
ثالثاً- بنيامين زئيف هرتسل ومساعيه لإقامة وطن قومي لليهود.	٢٧٢- ٢٧٦
الفصل الثاني: دور القوى الخارجية في عودة جماعات المهجرين قديماً وحديثاً.	٢٧٧- ٢٩٨
أولاً- علاقة الصهيونية بالاستعمار.	٢٧٧- ٢٨٢
١- الحركة الصهيونية وألمانيا.	٢٧٨- ٢٨٠

٢- الحركة الصهيونية وروسيا القيصرية.	٢٨٠
٣- الحركة الصهيونية وبريطانيا.	٢٨١- ٢٨٢
ثانياً- الوعود الممنوحة من القوى الخارجية لليهود بالعودة إلى فلسطين بين التاريخ القديم(ما قبل بلفور) والتاريخ الحديث(وعد بلفور).	٢٨٢- ٢٨٦
ثالثاً- عصبة الأمم والانتداب.	٢٧٦- ٢٩٠
رابعاً- المقاومة العربية.	٢٩١- ٢٩٨
- انتفاضة العشرين(١٩٢٠م).	٢٩٢- ٢٩٣
- ثورة يافا(١٩٢١م).	٢٩٣- ٢٩٤
- ثورة البراق (١٩٢٩م).	٢٩٥
- الثورة الفلسطينية الكبرى(١٩٣٦ - ١٩٣٩م).	٢٩٥- ٢٩٨
الفصل الثالث: الاستيطان اليهودي في فلسطين في العصر الحديث.	٢٩٩- ٣٢٠
أولاً- علاقة الاستيطان اليهودي في فلسطين في العصر الحديث باستيطان بني إسرائيل في العصر القديم.	٢٩٩- ٣١٥
١- المرحلة الأولى: التجسس على الأوضاع في فلسطين والتسلل إليها:	٣٠٢- ٣١٠
أ- الفترة الأولى: الدعوة إلى الهجرة والشروع فيها	٣٠٤- ٣٠٧
ب ـ الفترة الثانية: التمهيد لإقامة الوطن "القومي" لليهود.	٣٠٧- ٣٠٨
ج ـ الفترة الثالثة: خلق النواة العسكرية.	٣٠٨- ٣١٠
٢- المرحلة الثانية: اغتصاب أرض فلسطين:	٣١٠- ٣١٥
أ- فترة التعزيز السياسي للوجود اليهودي وتدعيم الاستعمار الصهيوني.	٣٢١- ٣١٣
ب- الفترة الثانية: انطلاق الإرهاب الصهيوني.	٣١٣- ٣١٥
ثانياً: مظاهر الإرهاب والعنف الصهيوني في فلسطين.	٣١٥- ٣٢٠
الخاتمة. وتتضمن خلاصة قصيرة عن الموضوع + نتائج البحث.	٣٢١- ٣٢٣
المصادر والمراجع:	٣٢٤- ٣٤٩
أولاً: مصادر ومراجع باللغة العربية.	٣٢٤- ٣٣٧
ثانياً: مصادر ومراجع باللغة العبرية.	٣٣٨- ٣٤٤
ثالثاً: مصادر ومراجع باللغة الأوروبية.	٣٤٥- ٣٤٧
رابعاً: المواقع الإلكترونية.	٣٤٨- ٣٤٩
ملخص الرسالة باللغة العربية والإنجليزية.	٣٥٠- ٣٥٢

اختصارات أسماء أسفار العهد القديم المستخدمة فى البحث:

تك: التكوين	نح: نحميا
خر: خروج	مز: مزامير
لاو: اللاويين	أمث: الأمثال
عد: العدد	إش: إشعيا
تث: التثنية	إر: إرميا
يش: يشوع	حز: حزقيال
قض: القضاة	دا: دانيال
راع: راعوث	هو: هوشع
١صم: صموئيل الأول	عا: عاموس
٢صم: صموئيل الثاني	حب: حبقوق
١مل: ملوك أول	نح: نحميا
٢مل: ملوك ثاني	صف: صفنيا
١أخ: أخبار الأيام الأول	حج: حجي
٢أخ: أخبار الأيام الثاني	زك: زكريا
عز: عزرا	ملا: ملاخي

المقدمة

احتلت أرض كنعان، باعتبارها "الأرض الموعودة" – حسب الفكر الديني اليهودي– مكانة مهمة في تاريخ بني إسرائيل وفي الدين اليهودي منذ بداية ظهور العبريين وحتى العصر الحديث، ثم تطورت كفكرة مع تطور الأوضاع الدينية والسياسية لليهود وبتأثير العوامل والظروف التاريخية التي مر بها اليهود خلال العصور المختلفة، وأصبحت هذه الفكرة إحدى المفاهيم الأساسية في الديانة اليهودية، ومحوراً وركيزةً دينيةً من ركائز الاعتقاد في التراث الديني عند اليهود.

لقد بدأت علاقة العبرانيين بأرض كنعان، حسب العهد القديم، مع رواية ارتحال إبراهيم(عليه السلام) من بلاد الرافدين إلى أرض كنعان، طبقاً للأمر الإلهي بالانتقال إليها. لكن العهد القديم يبدأ هذه العلاقة، بالتأكيد على أن أرض كنعان، رغم وجود شعوب أخرى كانت تسكنها، ورغم اعتبار إبراهيم غريباً وفي أرض غربة، حيث كان آنذاك وافداً عليها، إلا أنه يورد في سفر التكوين١٢، أن الرب قد عاهد إبراهيم على أن يسكنه هذه الأرض وتكون له إرثاً أبدياً، رغم أنها لم تكن خالية من السكان بنص السفر ذاته، حيث "كَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ"(١٢: ٦). ورغم أن العهد القديم في سفر التكوين يخبرنا أن إبراهيم، ذلك الوافد الجديد على أرض كنعان، يتغرب في كل من مصر ومملكة جرار، تلك البلدان التي توجه إليها بسبب المجاعة التي حلَّت في أرض كنعان، يعود في سفر التكوين ٢١: ٣٤ ليؤكد أنه كان متغرباً مفي أرض كنعان، حيث يقول "وَتَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ فِي أَرْضِ الْفِلِسْتِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً". ويرد في سفر التكوين٨:١٧ قول الرب: "وأُعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان ملكاً أبدياً وأكون لهم إلهاً"؛ بل إن إبراهيم عليه السلام استحلف عبده، كبير بيته المستولي على كل ما كان له، أن لا يأخذ زوجةً لابنه إسحق من بنات الكنعانيين، فورد في سفر التكوين٢٤:٣٧–٣٨: "واستحلفني سيدي قائلاً: لا تأخذ زوجةً لابني من بنات الكنعانيين الذين أنا ساكن في أرضهم، بل إلى بيت أبي تذهب وإلى عشيرتي، وتأخذ زوجةً لابني".

ثم ينتقل العهد القديم إلى إسحق، فيذكر في سفر التكوين٢٨:٣–٤: "الرب القدير يباركك ويجعلك مثمراً ويكثرك فتكون جمهوراً من الشعوب ويعطيك بركة إبراهيم لك ولنسلك معك، لترث أرض غربتك التي أعطاها الرب لإبراهيم". ويتكرر هذا الأمر أيضاً مع يعقوب، فيذكر سفر التكوين٣٧:١ "وأقام يعقوب في أرض كنعان، حيث تغرب أبوه".

وفي فترة موسى، تم التأكيد على المعنى نفسه بقول الرب في سفر الخروج ٦:٢–٤: "ثم كلم الرب موسى وقال له أنا الرب، وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء وأما باسمي يهوه فلم أُعرف عندهم، وأيضاً أقمت عهدي أن أُعطيهم أرض كنعان أرض غربتهم التي تغربوا فيها".